إسهامات المغاربة في الفكر السياسي الإسلامي

أ/ رضا شعبان ــ جامعة باتنة

r-chabane@univ-batna.dz

ملخص

يهدف هذا البحث إلى التعريف بإسهامات علماء المغرب الإسلامي في الفكر السياسي، وبيان مجهوداتهم في إثراء هذا العلم الذي قلّ المولفون فيه مقارنة ببقية فروع الفقه الأخرى، وتوجيه أنظار الباحثين وأقلام الدّارسين إلى الاهتمام بمؤلفاتهم، التي يندر الالتفات إليها مقارنة بما ألفه علماء المشرق الإسلامي، رغم أهمية ما صنفه المغاربة في هذا المجال.

ولقد اقتصر هذا البحث على ذكر العلماء الذين صنّفوا في الفكر السياسي الإسلامي قبل ضياع الأندلس، شطر المغرب الإسلامي المفقود، في أواخر القرن التاسع الهجري (897 هـ)، والإشارة إلى أهم مولفاتهم في هذا العلم، مع محاولة التنبيه باختصار إلى أهم ما تضمنته هذه المؤلفات.

Résumé

L'objectif de cette etude etait de faire connaître les contributions de chercheurs du Maghreb islamique dans la pensée politique. Et d'illustrer l'état de leurs efforts pour enrichir cette science, dont les auteurs sont relativement peu nombreux par rapport aux autres branches du fiqh dans la perspective, d'attirer l'attention des chercheurs a s'interrsser d'avantage a ces travaux qui restent peu connu en comparaison a ceux des auteurs de l'Orient islamique.

en dépit de l'importance des traveaux des chercheurs du Maghreb dans ce domaine. Nous avons limité cette recherche à des savants qui sont classés dans la pensée politique islamique avant la perte de l'Andalousie et, le fractionnement du Maghreb islamique avant la fin du IX^{e} siècle (897 AH), et de referencier les plus importants de leurs écrits dans cette science, tout en essayant de resumer l'essentielles de leurs contenus.

مقدمة

كثيرا ما يدور الكلام حول أعلام الفكر السياسي الإسلامي وإسهاماتهم في إثراء التراث الإسلامي، وكثيرا ما يذكر الماوردي، وأبو يعلى الفراء، وإمام الحرمين الجويني، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن قيم الجوزية، وغيرهم ممن ذاع صيتهم في هذا الفن، وكانت لهم جهود معتبرة فيه من علماء المشرق وفقهائه العظام، لكن الحديث عن إسهامات علماء المغرب الإسلامي بجميع أجزائه الأدنى والأوسط والأقصى والأندلس، نادرا ما يتجاوز كتابات ابن خلدون إلى كتابات غيره، على الرغم من وجود عدد غير قليل من الذين سالت أقلامهم على الصحائف، فتركوا لنا زخما من الآراء والأفكار التي تعالج علل وأمراض واقعهم المعيش.

إن التأليف في الفقه السياسي الإسلامي يعد من القضايا التي لم يتوسع فيها علماؤنا الكرام، مقارنة بما كتبوه في بقية أبواب الفقه الأخرى، ومع ذلك نجد بعض علماء المغرب الإسلامي تصدوا لتغطية بعض النقص الموجود في هذا الباب من أبواب الفقه، فأصبحت مؤلفاتهم منارة يهتدى بها.

وقد كان لهؤلاء العلماء إسهامات وافرة في إثراء الفكر السياسي الإسلامي وترقيته، حيث أن مؤلفاتهم كانت ولا تزال مصدرا للمسلمين وغيرهم يستلهمون منها ما يخدم الإنسانية، ويحقق مصلحتها، فابن خلدون وابن الأزرق وابن ظفر الصقلي وغيرهم كثيرون، كانت لهم اليد الطولى في ترقية الفكر الإنساني عامة، والإسلامي على الخصوص.

حديثنا في هذا البحث يدور حول إسهامات علماء المغرب الإسلامي في الفكر السياسي الإسلامي، ومدى براعتهم في هذا الفن الذي قلّ المؤلفون فيه، رغم أهميته لصلاح حال المسلمين في الدنيا والآخرة.

وعلى رأس هؤلاء العلماء نجد: المرادي القيرواني (ت 489 هـ)، وأبا بكر الطرطوشي (ت 520 هـ)، وابن ظفر الصقلي (ت 565هـ)، وابن رضوان المالقي (ت 783 هـ)، وأبا حمو موسى الزياني (ت 791 هـ)، وابن خلدون (ت 808 هـ)، وابن الأزرق (ت 896 هـ).

وفيما يلي نرمي إلى كشف النقاب عن جهود واجتهادات هؤلاء العلماء الأجلاء، وإسهاماتهم في بناء صرح الفكر السياسي الإسلامي، الذي ما لبث يشكل مصدر إلهام للأمة الإسلامية قاطبة.

أولا/ المرادي القيرواني (..... ـ 489 هـ):

(أ) ـ المولد والنشأة: هو أبو بكر محمد بن الحسن المرادي الحضرمي، من مواليد بلدة القيروان، في النصف الأول من القرن الخامس الهجري[1]، بقي العام الذي ولد فيه مجهولا عند من ترجم له من أعلام التراجم والسير.

لا يعرف الكثير عن أسرته ولا عن نشأته، وأما بخصوص ثقافته فيذكر ابن الأبار في معجمه بأنه "كان رجلا نبيها عالما وإماما في أصول الدين، وله نهوض في علم الاعتقادات والأصول، ومشاركة في الأدب وقرض الشعر، وكان ذو حظ وافر في البلاغة والفصاحة"[2]، ويذكر عنه أنه أول من أدخل علم الاعتقادات إلى المغرب الأقصى، وكان عالما بالفقه، ما أهله لتولي منصب القضاء في بلدة أزكى بالمغرب[3].

---

[1]- محمد الأمين بلغيث: النظرية السياسية عند المرادي وأثرها في المغرب والأندلس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص73.

- المرادي، أبو بكر: كتاب السياسة أو الإشارة في تدبير الإمارة، تحقيق سامي النشار، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1981م، مقدمة المحقق، ص5.

[2]- ابن الابار: المعجم، ص374؛ نقلا عن المرادي: كتاب السياسة أو الإشارة في تدبير الإمارة، مقدمة المحقق، ص20.

[3]- المرادي: كتاب السياسة أو الإشارة في تدبير الإمارة، مقدمة المحقق، ص21.

(ب) ـ إسهامه في الفكر السياسي الإسلامي: لقد صنف المرادي كتابا يعد من قبيل الأعمال السياسية العلمية سماه "كتاب السياسة أو الإشارة إلى أدب الإمارة"، عالج فيه مفهوم الدولة والحضارة بجرأة وواقعية.

ويعد كتاب السياسة للمرادي من أهم المصادر التي اعتمد عليها المصنفون في علم السياسة بعده، فكل من ابن رضوان المالقي وابن الأزرق يستشهدان في أكثر من موضع من مصنفيهما في هذا العلم[4] بأقوال المرادي في السياسة والحكم.

قسم المرادي الكتاب إلى ثلاثين بابا من أبواب السياسة العملية، لم يهتم فيها بنظرية الخلافة كما فعل الكثيرون ممن كتبوا في هذا العلم، حيث تناول فيه آداب الإمارة والوزارة، واشتمل على فصول هامة من أنواع الإدارة والاستشارة.

إن حقيقة ما كتبه المرادي يعد "دستورا عمليا يعلم أمراء المرابطين في سلوك سياسي فعال، وسياسة جادة كيفية المحافظة على السلطة، وهذا بإيجاد بلاط وإدارة محكمة ذات تقاليد حضارية، تضطلع بإيجاد الحلول العاجلة لما يطرأ على مستوى العلاقات بين الدولة والمجتمع، وبينها وبين جيرانها"[5].

وقد جاء في مقدمة هذا الكتاب الذي أهداه المرادي لأمير المرابطين أبو بكر بن عمر، ليكون دستورا له، وللمرابطين من بعده، وهذا بعد أن استولى ابن عمه يوسف بن تاشفين على أكثر من نصف ملكه : "إني وجدت أولى ما يتحف به الأحباب، وأجلى ما يتهاداه الأجلاء والأصحاب، آدابا منظومة تحكم، وآراء مسبوكة تفهم، تكسب بها عقول الأولين، وتحفظ بها آراء المتقدمين الذين اكتسبوها بالنظر، وجربوها بطول العمر وأبرزوها من غيابات الجب، واكتنزوها كما يكتنز الذهب، فإنهم كانوا أطول أعمارا، وأكثر بأعمارهم للأمور اختبارا، وأحد أذهانا وأشد بأذهانهم للأمور اتقانا، ووجدناهم قد خلدوا

---

[4]- يراجع: كتاب الشهب اللامعة في السياسة النافعة لابن رضوان المالقي، وكتاب بدائع السلك في طبائع الملك لابن الأزرق.

[5]- محمد الأمين بلغيث: النظرية السياسية عند المرادي وأثرها في المغرب والأندلس، ص73.

في الآراء والحكم الكتب الباقية، وضربوا للتجارب والنظر الأمثال الشافية، فكفونا بذلك مؤونة البحث الذي لا نصل إليه إلا بشق الأنفس، ولا نبلغه إلا بسهر الأعين؛ وقد ولد المتأخرون بعدهم حكما استخرجوها من كتبهم، ورتبا بنوها على رتبهم، فكملت لهم الفائدة، واستوسقت لفهمائهم الحكمة؛ وقد ذكرت لك في هذا الكتاب من ذلك أبوابا، إذا أحطت بحفظها علما، وانعطفت على تحفظها فهما، كانت لك ميزانا تزن به آدابك، وميدانا تروض فيه أخلاقك، وأصلا تسند إليه قياسك، وجبلا توطد عليه أساسك"[6].

(ج) ــ وفاته: توفي المرادي في مدينة أزكى من صحراء المغرب، سنة 489 هـ[7].

ثانيا/ أبو بكر الطرطوشي (451 هـ - 520 هـ):

(أ) ــ المولد والنشأة: في سنة 451 هـ، بمدينة طرطوشة الأندلسية، ولد أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف، المعروف بأبي بكر الطرطوشي نسبة إلى بلده الواقع شرق الأندلس في آخر بلاد المسلمين[8].

لازم القاضي أبا الوليد الباجي بسرقسطة، وأخذ عنه مسائل الخلاف، ثم حج، ودخل العراق، وسمع بالبصرة (سنن أبي داود)، وكان ــ رحمه الله ــ إماما عالما زاهدا ورعا، متقشفا متقللا من الدنيا، راضيا باليسير منها، أوصى القاضي أبا بكر بن العربي قائلا: إذا عرض لك أمر دنيا وأمر آخرة، فبادر بأمر الآخرة، يحصل لك أمر الدنيا والأخرى[9]. وكان كثيرا الإنشاد لهذه الأبيات[10]:

---

[6]- المرادي: كتاب السياسة أو الإشارة في تدبير الإمارة، ص54.

[7]- المصدر نفسه: مقدمة المحقق، ص22.

[8]- ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج4، ص262-265.

[9]- الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ج19، ص490-491.

إن لله عـــــبادا فطـــــنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلـــما علمـــوا أنها ليست لحي وطـــنا
جعلوها لجـــــة و اتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا

له من التصانيف كتاب "بر الوالدين"، وكتاب "الفتـــن"، وتنسب إليه بعض الأشعار، منها قوله [11]:

إذا كنت في حاجة مرســـلا وأنت بإنجازها مغرم
فأرســـل بأكمـــة خـــلابـــة به صمم أغطش أبكم
ودع عنك كل رسول سوى رسول يقال له الدرهم

(ب) ــ إسهامه في الفكر السياسي الإسلامي: لقد وضع الطرطوشي كتابا في السياسة أسماه "سراج الملوك"، حيث يعتبر من أهم ما كتبه المؤلف، وهو واحد من كتبه القليلة التي وصلت إلينا فمعظمها قد فقد، وقد استمد الطرطوشي مادته من كتب التاريخ والأدب والأسمار، وأورد فيه من الطرائف والنوادر ما يؤيد به قضاياه في السياسة والحكم، والإدارة، والأخلاق، وتدبير الممالك، والتعامل مع الناس، فجمع الكتاب بين مكارم الأخلاق والمروءة العربية الإسلامية، والسلوك المستقيم.

يبين لنا الطرطوشي طريقة تأليفه للكتاب قائلا: "فجمعت محاسن ما انطوت عليه سيرتهم خاصة من ملوك الطوائف وحكماء الدول، فوجدت ذلك في ست من الأمم وهم: العرب، والفرس، والروم، والهند، والسند، والسند هند.

فأما ملوك الصين وحكماؤها فلم يبلغ إلى أرض العرب من سياساتهم كبير شيء لبعد الشقة وطول المسافة، وأما من عدا هؤلاء من الأمم فلم يكونوا أهل حكم بارعة، وقرائح نافذة، وأذهان ثاقبة، وإنما صدر عنهم الشيء اليسير من الحكمة، فنظمت ما ألفيت في كتبهم من الحكمة البالغة، والسير المستحسنة، والكلمة اللطيفة، والطريقة المألوفة، والتوقيع الجميل، والأثر النبيل، إلى ما رويته وجمعته من سير الأنبياء

---

[10]- ابن بشكوال: الصلة، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة،ط1، 1989م، ج3، ص839.

[11]- ابن خلكان: وفيات الأعيان، ص263.

عليهم السلام، وآثار الأولياء، وبراعة العلماء، وحكمة الحكماء، ونوادر لخلفاء، وما تطوى عليه القرآن العزيز الذي هو بحر العلوم، وينبوع الحكم، ومعدن السياسات، ومغاص الجواهر المكنونات "[12].

ويثني الطرطوشي على كتابه السراج ثناء حسنا فيقول: "ورتبته ترتيبا أنيقا، وترجمته تراجم بارعة، وحاوية لمقاطع ناطقة بحكمها أو مضمونها، تلج الأذن من غير إذن، وتتولج التامور من غير استئمار، ألفاظها قوالب لمعانيها، ليس ألفاظها إلى السمع بأسرع من معانيها إلى القلب.

فانتظم الكتاب بحمد الله وعونه، وأحكمته غاية في بابه، غريباً في فنونه وأسبابه، خفيف المحمل، كثير الفائدة لم تسبق إلى مثله أقلام العلماء، ولا جالت في نظمه أفكار الفضلاء، ولا حوته خزائن الملوك والرؤساء، فلا يسمع به ملك إلا استكتبه، ولا وزير إلا استصحبه، ولا رئيس إلا استحسنه واستوسده، عصمة لمن عمل به من الملوك وأهل الرياسة، وجنة لمن تحصن به من أولى الأمر والسياسة، وجمال لمن تحلى به من أهل الآداب والمحاضرة، وعنوان لمن فاوض به من أهل المجالسة والمذاكرة، وسميته سراج الملوك، يستغني الحكيم بدراسته عن مصاحبة الحكماء، والملك عن مشاورة الوزراء"[13].

قسّم الطرطوشي كتابه إلى أربعة وستين بابا تناول فيها كل ماله علاقة بالسياسة وفن إدارة الحكم، كما بين لنا منزلة السلطان من الرعية، وأورد الحديث عن الوزراء وصفاتهم، والولاة وصفاتهم، ويذكر أهل الذمة وأحكامهم، والحروب وتدبيرها وحيلها وأحكامها، وغيرها من المواضيع الجمّة ذات الصلة بموضوع الكتاب.

(ج) ــ وفاته: "توفي الطرطوشي بالإسكندرية في جمادى الأولى سنة 520 هـ"[14]، وهو في التاسعة والستين من عمره.

---

[12]- أبو بكر الطرطوشي: سراج لملوك، ص3 – 4.

[13]- المصدر نفسه: ص 4.

[14]- الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج19، ص496.

ثالثا/ ابن ظفر الصقلي (497 هـ - 565 هـ):

(أ) ـ المولد والنشأة: هو" أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي"[15]، ولد في صقلية سنة 497 هـ ونشأ في مكة المكرمة[16]، كان فقيرا، قصير القامة، لطيف الشكل، عرف عنه حبه لطلب العلم، وكثرة السفر والترحال إلى أن استقر به المقام في حماة[17].

كان عالما أديبا شاعرا، متعمقا في علوم الدين واللغة والنحو، وقد أطلق عليه لقب "حجة الدين" لتصانيفه العميقة في العلوم الدينية، وكان أديبا بارعا في القصص والحكايا، يجمع بين قصص التاريخ الحقيقية وقصصه التي يبدعها بنفسه؛ من أشهر تصانيفه: "التشجين في أصول الدين"، و"أساليب الغاية في أحكام آية"، و تفسيره للقرآن الكريم "ينبوع الحياة"، و"أنباء نجباء الأبناء"، و"المطول" في شرح مقامات الحريري،[18] ...

(ب) ـ إسهامه في الفكر السياسي الإسلامي: ألف ابن ظفر الصقلي كتابا في السياسة سماه "سلوان المطاع في عدوان الأتباع" واشتهر باسم "السلوانات"، وكما هو واضح من العنوان فالكتاب وضعه صاحبه لتسلية الحاكم أو الملك حين يتعرض لعدوان الأتباع، وتصبح الفتن والمكائد والدسائس محيطة به من كل جانب.

يتحدث ابن ظفر في مقدمة كتابه عن طريقة تأليفه، فيقول: "هو كتاب عمدت فيه إلى أمثلة استأثر خواص الملوك ببضاعتها، ومنعتهم الغيرة عليه من إذاعتها، فتوسعت بالتعبير بألفاظي عنها، والتحبير

---

[15]- المصدر نفسه: ج20، ص523.

[16]- الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2006م، ج6، ص230.

[17]- الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج20، ص523.

[18]- ابن ظفر الصقلي، أبو عبد الله: السلوانات (سلوان المطاع في عدوان الأتباع)، تحقيق أيمن عبد الجابر البحيري، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1999م، مقدمة المحقق ص17. ـ الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج6، ص230-231.

بعلمي لها، وانتفنن بقوى فطنتي فيها، توسعا لا يحظره شرع، ولا ينبو عنه سمع، حتى إذا عادت أهلتها بدورا رائعة، وآضت وديها غناء يانعة، نفثت في صورها أرواح الأخلاق الزكية، وكسوت جسومها حلل الآداب الملوكية، وتوجت رؤوسها تيجان الهمم الأبية، وقلدت عواتقها سيوف المكايد الحربية، وصدرتها بآي من التنزيل المحكم، وأحاديث عن المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، إلى ما تلا ذلك من منثور الحكم وموزونها، وأبكار الآداب وعونها، فبرزت روضة للقلوب والأسماع، ورياضة للعقول والطباع، وسميتها (سلوان المطاع في عدوان الأتباع)، والسلوان جمع سلوانة، وهي خرزة تزعم العـرب أن الماء المصبوب عليها إذا شربه المحب سلا"[19].

وقد قسمه إلى خمس سلوانات: الأولى في التفويض، والثانية في التأسي، والثالثة في الصبر، والرابعة في الرضا، والخامسة في الزهد؛ يسلي الحاكم في كل واحدة منهن، ويبين له ما ينبغي أن يتصف به من الصفات، وما يجب أن يعمل حين اشتداد الأزمات.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الباحثين يعتبرون كتاب سلوان المطاع في عدوان الأتباع لابن ظفر الصقلي المصدر الأساسي الذي استلهم منه مكيافيلي كتابه الشهير "الأمير" المتعلق بالسياسة والحكم[20].

(ج) ــ وفاته: توفي ابن ظفر الصقلي في حماة بسوريا سنة 565 هـ[21].

رابعا/ ابن رضوان المالقي (718 هـ - 783 هـ):

(أ) ــ المولد والنشأة: هو أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان النجاري الخزرجي، من مواليد مدينة مالقة في الأندلس سنة 718 هـ،

---

[19]- المصدر نفسه: ص17.

[20]- فيصل القاسم: مقال بعنوان (التحكم برقاب الشعوب فن عربي أصيل)، موقع الشروق أونلاين 12-8-2009.

[21]- الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج20، ص523.

نشأ في أسرة ذات علـــم ومال، كان أبوه يوســـف قائدا لديوان الجند، وعالما فقيها في الدين[22]، وكان جده رضوان من صالحي العلماء، فهو العالم الفقيه الزاهد، عرضت عليه الوزارة من طرف أمير مالقة الرئيس أبو سعيد، فرفضها واكتفى بالقضاء والخطابة[23]، درس عبد الله على يد والده، وقد أجازه إجازة عامة، ثم على يد خاله القاضي الفقيه أبو الحكم عبد الرحمن بن ربيع الأشعري، ثم ما فتئ يتردد على خيرة علماء مالقة وغرناطة ينهل منهم علوم المسلمين التي كانت معروفة في عصره، وخاصة علوم السادة المالكية[24].

شغل ابن رضوان منصب القضاء في مالقة وهو في ريعان شبابه، قبل أن يقرر مغادرة الأندلس إلى المغرب، حيث قرر عدم الرجوع إليها، ذلك أن كثيرا من الأندلسيين كانوا يحسون بعد سقوط قلاع الإسلام ومدنه الواحدة بعد الأخرى أنه لا بقاء لهم، فرحلوا إلى المغرب وتلمسان وتونس، كما كانت آمال العالم الإسلامي عامة والأندلسيين خاصة في إنقاذ الأندلس متعلقة بالسلطان أبو الحسن المريني بطل الإسلام في ذلك الوقت، هذا ما جعل ابن رضوان يتشوق للخدمة في البلاط المريني[25]، فكان له ذلك، وأقبل على أخذ العلم عن الكثيرين من علماء المغرب وتلمسان وتونس[26].

(ب) ــ إسهامه في الفكر السياسي الإسلامي: أفرد ابن رضوان لهذا العلم من العلوم الإسلامية مؤلفه الشهير "الشهب اللامعة في السياسة النافعة"، "إذ يعتبر من أنفس ما ألف في فقه السياسة الشرعية، ومن أهم

---

[22]– ابن رضوان المالقي، أبو القاسم: الشهب اللامعة في السياسة النافعة، تحقيق سامي النشار، الشركة الجديدة دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1404هـ، 1984م، مقدمة المحقق ، ص8 – 9.

[23]– ابن الأحمر: كتاب مستودع العلامة ومبتدع العلامة، تحقيق محمد بن تاويت التطواني، ص51.

[24]– ابن رضوان: الشهب اللامعة في السياسة النافعة، مقدمة المحقق، ص8.

[25]– المصدر نفسه: مقدمة المحقق، ص11 – 12.

[26]– المصدر نفسه: مقدمة المحقق، ص12 – 15.

مصادرها، كتبه مؤلفه في مرحلة من أشد مراحل الحياة السياسية والثقافية حرجاً في حياة الأمة الإسلامية، وهي مرحلة سقوط الحكم الإسلامي في الأندلس، وعصر ضياع الفردوس الذي بفقده فقدت الأمة الإسلامية عزها وكرامتها، وهبطت إلى مستنقع الذل والهوان، وزالت هيبتها من نفوس أعدائها، وطاشت كفتها في الميزان السياسي. فهذا الكتاب يقدم قراءة سياسية تاريخية لعصر من عصور الدولة الإسلامية إبان سقوطها، وهو موقف اعتبار واتعاظ واستلهام الدروس والعبر، كما يقدم أيضاً أحكاماً دقيقة في السياسة الشرعية صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان"[27].

وحول طريقة تأليفه للشهب يقول ابن رضوان في مقدمة الكتاب: "جمعت من سياسة الملوك الأقدمين، وسير الخلفاء الماضين، وكلمات الحكماء الأولين ما فيه غنية الخاطر، ونزهة الناظر، ومحتوياً على طرف من التاريخ الذي تستشرف النفوس إليه، وتشتمل القلوب عليه، ليكون في ذلك عونا على تعلق الأحكام السياسية بالخواطر، واطلاع على حظ عظيم من سير الأوائل والأواخر"[28].

لذلك يمكن القول: إن كتاب الشهب من أهم الكتب "في علم السياسة عند المسلمين، له خصائصه العامة، ومميزاته الهامة التي تميزه عن غيره من الكتب التي ألفت في علم السياسة، أو علم الاجتماع السياسي عند المسلمين"[29].

قسّم ابن رضوان كتابه الشهب اللامعة في السياسة النافعة إلى خمسة وعشرين بابًا، تناول فيها فضل الخلافة وحكمتها وثواب من قام بها، والوزارة والوزراء، والكتابة والكتّاب، وذكر مراتب العقوبات ودرء الحدود بالشبهات، وبيت المال والعطاء والمنع وسياسة الجند،

---

[27]- ابن رضوان: الشهب اللامعة في السياسة النافعة، تحقيق سليمان معتوق الرفاعي، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 2002، صفحة التقديم.

[28]- ابن رضوان المالقي، أبو القاسم: الشهب اللامعة في السياسة النافعة، تحقيق سامي النشار، ص52.

[29]- المصدر نفسه: مقدمة المحقق، ص36.

وكذا سياسة الحروب وتدبيرها، والخصال التي فيها فساد الدول ونفور القلوب عن الملوك، وكثير من المواضيع التي لها علاقة وطيدة وصلة وثيقة بالسياسة النافعة.

(ج) ــ وفاته: "توفي ابن رضوان في مدينة أزمور، أو مدينة أنفا وهو الأرجح (وهي التي تعرف في أيامنا هذه بالدار البيضاء) وذلك عام 783 هـ"[30].

خامسا: أبو حمو موسى الزياني التلمساني (723 هـ - 791 هـ):

(أ) ــ المولد والنشأة: يتصل نسبه بمؤسس الدولة العبد الوادية يغمراسن بن زيان، فهو أبو حمو موسى بن يعقوب يوسف بن عبد الرحمن بن يحي بن يغمراسن، ولد سنة 723 هـ في مدينة غرناطة بالأندلس، وهي السنة التي رجع فيها أبوه وأعمامه إلى مدينة تلمسان، موطن الأجداد، باستدعاء من أبي تاشفين الأول، فأكرم مثواهم، وأعلى رتبهم بين أمراء بني عبد الواد[31].

ولقد "نشأ أبو حمو في تلمسان، مثل غيره من أبناء الأمراء، فعرف حياة البلاط، وما تشتمل عليه من أبهة وترف، وحفلات، ودرس على أشهر العلماء، فنال من العلم حظا وافرا مكنه من تحصيل مبادئ العربية والعلوم الدينية"[32].

بعد أن استولى السلطان أبو الحسن المريني على تلمسان سنة 737 هـ، أرغم والد أبي حمو موسى على الاستقرار بفاس، فعرف الابن آلام الاغتراب صحبة أبيه وكثير من أبناء قبيلته، وقضى قسطا من شبابه هناك، ينهل من المعارف والعلوم، لا سيما أن فاس كانت من أهم مراكز الثقافة الإسلامية آنذاك؛ وفي أوائل سنة 750 هـ رجع أبو حمو إلى وطنه رفقة أبيه وابن عمه أبي زيان بن سعيد، واستقر به

---

[30]- المصدر نفسه: مقدمة المحقق، ص18.

[31]- عبد الحميد حاجيات: أبو حمو موسى الزياني (حياته وآثاره)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،ط2، 1982، ص69-71.

[32]- المرجع نفسه: ص72.

المقام مع أبيه في مدينة ندرومة الواقعة شمال غربي تلمسان، بعد أن آلت الإمارة إلى عمّيه أبي سعيد وأبي ثابت، ثم ما لبث أن لحقت ببني عبد الواد هزيمة نكراء على يد بني مرين، فهرع من لم يقع في أسرهم من بني عبد الواد إلى مختلف النواحي ملتمسين النجاة، فتوجه أبو حمو شرقا نحو الأراضي الحفصية،... وسعى بكل جهده من أجل إحياء الدولة العبد وادية الزيانية تحت رئاسته وحكمه، فكان له ذلك وتمكن من تحقيق حلمه بعد وفاة السلطان المريني أبو عنان سنة 760 هـ[33].

والدارس لتاريخ تلك الحقبة من الزمن يدرك ببساطة الواقع السياسي الذي كان يعيش فيه أبو حمو موسى، حيث "كان يعيش وسط دائرة سياسية يسودها الصراع العنيف، هذا الصراع اشتركت في إدارته على ساحات المغرب ثلاث قوى سياسية: الدولة الحفصية في الشرق، والدولة المرينية في الغرب، ودولة بني زيان في الوسط، كما كانت دولة بني نصر في غرناطة تتدخل باستمرار في أحداث المغرب، وشاركت القبائل العربية بقسط وافر في إضعاف هذه الدولة أو مؤازرتها، وأمام هذا التكتل وجد أبو حمو نفسه مضطرا لخوض الصراع من أجل الحفاظ على ملك أجداده الذي طمحت فيه الدولة المرينية التي تزعم أنها وارثة الدولة الموحدية"[34].

خلف لنا السلطان أبو حمو آثارا أدبية تنبئ عن ثقافة عربية لا يستهان بها، والفضل في ذلك يرجع إلى الفترة التي قضاها في بلاط بني عبد الواد بتلمسان، ثم في فاس العاصمة المرينية، وأخيرا في بلاط الحفصيين بتونس، وأهم أثر له كتاب "واسطة السلوك في سياسة الملوك"، أودع فيه آراءه السياسية، وبعض قصائده الشعرية[35].

(ب) ــ إسهامه في الفكر السياسي الإسلامي: ساهم السلطان أبو حمو موسى الزياني في إثراء التراث السياسي المغاربي بكتابه "واسطة

---

[33]- المرجع نفسه: ص71-91.

[34]- محمد الأمين بلغيث: النظرية السياسية عند المرادي وأثرها في المغرب والأندلس، ص65.

[35]- عبد الحميد حاجيات: أبو حمو موسى الزياني (حياته وآثاره)، ص185-186.

السلوك في سياسة الملوك"، وهو من الكتب القليلة في تاريخ المسلمين التي نجد فيها أن الحاكم هو من يتولى مهمة وضع كتاب يتضمن نصائح للملوك والسلاطين، ويقوم بإهدائه إلى ولي عهده، حيث جرت العادة أن العلماء هم من يتولون مهمة تأليف أمثال هذه الكتب، والتي يصطلح عليها البعض اسم كتب "مرايا الأمراء" أو "نصائح الملوك".

تناول أبو حمو موسى في كتابه هذا، دراسة القواعد التي ينبغي على الملوك مراعاتها في سياستهم، والخلال التي يحسن بهم التحلي بها إذا أرادوا أن يحققوا ما تصبو إليه نفوسهم عادة، من نشر السلام والرخاء في بلادهم، والفوز في الدنيا والآخرة، فالكتاب ذا مضمون أخلاقي من جهة، وسياسي من جهة أخرى، إذ يشتمل على القيم الأخلاقية التي ينبغي للملك ورجال حاشيته التحلي بها، والخصال الذميمة التي يجب الابتعاد عنها، كما اشتمل على قضايا الحكم، وسياسة الملك وأعوانه لشؤون الدولة[36].

قسم الكتاب إلى مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة، بيّن في المقدمة أنه ألف هذا الكتاب ليطلع ابنه وولي عهده على قواعد تسيير شؤون الدولة، وليقدم له نصائح حكمية وسياسية عملية، وضمّن الباب الأول نصائح عامة ينبغي للملك مراعاتها إن كان يريد النجاح في الدنيا والفوز في الآخرة، وهي الاتصاف بالعدل، وملازمة التقوى، وحفظ المال، والعناية بالجيوش، واحتوى الباب الثاني على قواعد الملك وأركانه من عقل وسياسة وعدل والاعتناء بجمع المال والجيوش، وهو أهم أبواب الكتاب، وجاء الباب الثالث محللا للأوصاف المحمودة التي يستقيم بها الملك من شجاعة وكرم وحلم وعفو، وجعل الباب الرابع في الفراسة، حيث اشتمل على دراسة نفسية لهيئة الناس، والوسائل التي يمكن بها اختبارهم والوصول إلى ما يكنه باطنهم،وفي خاتمة الكتاب يتوجه السلطان أبو حمو إلى ابنه ببعض النصائح، ويحثه على التحلي بمكارم الأخلاق، واتباع الحق، واجتناب الباطل، والعمل للآخرة،

---

[36]- المرجع نفسه: ص190.

ويرغبه في مساعدة المسلمين في جهادهم ضد النصارى بالأندلس، والاحتفال بليلة المولد النبوي الشريف، وينهي كتابه ببعض القصائد التي نظمها بمناسبة حفلات المولد[37].

وحتى نكون من المنصفين يمكن القول: إن كتاب أبو حمو موسى جاء حافلا بالآراء والأفكار السياسية القيمة، وحاويا لأخبار تاريخية جمّة، ومعالجا لكثير من القضايا الاجتماعية، كتبه مؤلفه بأسلوب أدبي راق، فهو في الحقيقة كتاب في السياسة والتاريخ والاجتماع والأدب.

(ج) ــ وفاته: قتل السلطان أبو حمو موسى الزياني سنة 791 هـ في جبال تلمسان بين الصخور والأعشاب، بعد صدام وتناحر بينه وبين بعض رعاياه المنحازين إلى ابنه وولي عهده أبي تاشفين، فكانت خاتمة مأساة، تسبب فيها الطموح الأعمى لفلذة كبده في الوصول إلى الحكم[38].

سادسا: ابن خلدون (732 هـ - 808 هـ):

(أ) ــ المولد والنشأة: : هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الحضرمي المعروف بابن خلدون من علماء المالكية، ولد بتونس سنة 732 هـ[39].

حصّل ابن خلدون العلم وأعطى فيه عطاء وفيرا، يتسم بعمق الفكر ودقة استقراء الأحداث، فقد حفظ القرآن الكريم ودرس علومه، ودرس الحديث الشريف والفقه والأصول واللغة والأدب والتاريخ، وأضاف إلى ذلك كله دراسة المنطق والفلسفة، وقد كان بعض علماء زمانه لا يحفلون كثيرا بدراسة العلمين الأخيرين، بل يحرمون

---

[37]- أبو حمو موسى الزياني: واسطة السلوك في سياسة الملوك، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1279هـ.

[38]- عبد الحميد حاجيات: أبو حمو موسى الزياني (حياته وآثاره)، ص154-155.

[39]- عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ، 1993م، ج2، ص119-120

دراستهما[40].

درّس ابن خلدون في أكبر مساجد البلدان التي حل بها، وفي أشهر مدارسها، حيث كان طلابه من صفوة الدارسين الذين صاروا علماء مرموقين فيما بعد، ومن أهم الأماكن التي قام بالتدريس فيها، جامع القصبة في مدينة بجاية، وجامع القرويين في فاس، والأزهر في القاهرة، والمدرسة القمحية بجوار جامع عمرو بن العاص في الفسطاط، والمدرسة الظاهرية البرقوقية في حي بين القصرين في القاهرة[41].

وقد خاض ابن خلدون في جميع مجالات الفكر الإنساني؛ من تاريخ وفلسفة واجتماع وسياسة واقتصاد...، وهذا لا يعني أن فكر ابن خلدون قد استنفد، وأن معينه قد نضب، فلا يزال الباحثون من أبناء الإسلام وغيرهم يجدون عند هذا المفكر الكثير والجديد[42].

تقلد ابن خلدون بعض المناصب السياسية في فاس وتلمسان وغرناطة، ودخل في صراع سياسي مع بعض أعلام عصره، ثم ارتحل إلى عزلته في قلعة بني سلامة حيث اعتزل فيها عددا من السنين وضع فيها جزءا كبيرا من مؤلفه الكبير في التاريخ وخاصة المقدمة، وبعدها رحل إلى مصر وعمل قاضيا على المذهب المالكي، وصاحب الملك الظاهر برقوق إلى دمشق ليفاوض تيمورلنك، فأكرمه تيمورلنك وألف كتابا بناء على طلبه، ثم عاد إلى القاهرة ليعمل بالقضاء مرة أخرى "[43].

(ب) ــ إسهامه في الفكر السياسي الإسلامي: لقد احتوت مقدمة كتابه في التاريخ "العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"، الكثير من الأفكار والآراء

---

[40]- مصطفى الشكعة: الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 1992م، ص21.

[41]- المرجع نفسه: ص22.

[42]- عبد الأمير شمس الدين: الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط1، 1991، ص9.

[43]- منى أحمد أبو زيد: الفكر الكلامي عند بن خلدون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1997، ص8.

الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به"[46]، و هو المقصود شرعا.

وصف المقريزي مقدمة ابن خلدون بقوله: "لم يعمل مثالها، وإنه لعزيز أن ينال مجتهد منالها، إذ هي زبدة المعارف والعلوم، ونتيجة العقول السليمة والفهوم، توقف على كنه الأشياء، وتُعرف حقيقة الحوادث والأنباء، وتعبر عن حال الوجود، وتنبئ عن أصل كل موجود، بلفظ أبهى من الدر النظيم، وألطف من الماء مر به النسيم"[47].

(ج) ــ وفاته: توفي ابن خلدون في القاهرة سنة 808 هــ[48].

سابعا/ ابن الأزرق المالقي (831 هــ - 896 هــ):

(أ) ــ المولد والنشأة: ولد أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن قاسم بن مسعود بن الأزرق، الحميري، الأصبحي، الأندلسي، الغرناطي، المالقي، سنة 831 هــ، ببلدة مالقة، وهي إحدى ولايات غرناطة على عهد ملوك بني نصر، وقد سقطت هذه البلدة بأيدي الإسبانيين سنة 892 هــ، بعد قتال شديد بين الإسبان والمسلمين[49].

نشأ بمسقط رأسه مالقة، وبها ترعرع في رياض العلوم والمعارف، فبدأ بحفظ القرآن الكريم وبعض المصنفات العلمية والأدبية، حسب عادات أهل الأندلس في التربية والتعليم آنذاك، ومن خلال كتاباته نستدل على أنه نشأ في بيت دين وعلم وعفة، حيث كان اهتمامه كبيرا بالسلوك والأخلاق[50].

شغل ابن الأزرق طوال حياته أربع وظائف، حيث تولى منصب

---

[46] – المصدر نفسه: ص189.

[47] – محمد بن حسن بن عقيل موسى: المختار المصون من أعلام القرون، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط1، 1995، مجلد 1، ص417-418.

[48] – عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين، ج2، ص120.

[49] – ابن الأزرق: بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق محمد بن عبد الكريم، الدار العربية للكتاب، ليبيا ــ تونس، ج1، مقدمة المحقق، ص9-11.

[50] – المصدر نفسه: ج1، مقدمة المحقق، ص11.

القضاء في بعض بلاد المسلمين، نذكر منها: غرناطة والقدس الشريف، فكان الناس عن أحكامه راضون، وشغل رحمه الله وظيفة السفارة، ما مكنه من زيارة تلمسان وتونس والقاهرة، وتطوع لممارسة وظيفتي التدريس والإفتاء، فكان له تلامذة أبرار، ومقدرة فقهية وأصولية[51].

له مؤلفات عديدة منها: شرحه لمختصر خليل سماه "شفاء الغليل"، وكتاب "روضة الأعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام"، و"الإبريز المسبوك في كيفية أدب الملوك"، وزيادة على هذا له تقاييد مفيدة وفتاوى نافعة[52].

(ب) ــ إسهامه في الفكر السياسي الإسلامي: ترك لنا ابن الأزرق كتابا لا يقل أهمية عما جاء به ابن خلدون في المقدمة، سماه "بدائع السلك في طبائع الملك"، يضعه البعض في منزلة المقدمة، ومنهم من يفضله عنها في نواح كثيرة، حيث أن هناك من يعتبره "أعظم كتاب في الاجتماع والسياسة لدى المسلمين"[53].

والمتصفح لكتاب البدائع يجد أن هناك كثيرا من المواطن التي يتشابه فيها كلام ابن الأزرق مع سابقه ابن خلدون، "لقد انتفع ابن الأزرق في بدائع السلك من سابقيه، فهو تمثل الكتابات الاجتماعية والسياسية التي وصلت إليه عبر الفكر الإسلامي المتفلسف (إخوان الصفا، الفارابي، ..)، ومن خلال تراكم الفكر الفقهي المنصب على القانون العام والأمور الإدارية، والوظائف الإجرائية، وسلطات الدولة ومسار عجلاتها (الغزالي، الماوردي، الطرطوشي)"[54].

ويقرر البعض أن "ابن الأزرق تجاوز ابن خلدون أو لخصه، واستعان به بوضوح جريء في أفكار كثيرة، بل وردد أحيانا كلمات

51- المصدر نفسه: ج1، مقدمة المحقق، ص13-23.

52- المصدر نفسه: ج1، مقدمة المحقق، ص23-24.

53- ابن الأزرق: بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق سامي النشار، بغداد، 1977، ج1، مقدمة المحقق، ص50.

54- عبد الأمير شمس الدين: الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق، ص98.

وجمل من المقدمة [55].

والمؤكد أن "قيمة هذا الكتاب تتجلى في اختيار المصادر النفيسة، التي لخصها ابن الأزرق أو نقل عنها ما هو في حاجة إلى نقله حرفيا، ويزيد في قيمته عندما توّجه بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، وأقوال الحكماء"[56]، فكانت أفكاره مترابطة ومتناسقة تناسقا لا اختلال فيه.

تحدث ابن الأزرق في كتابه عن حقيقة الملك والخلافة وسائر أنواع الرياسات، وعما يطالب به السلطان تشييدا لأركان الملك وتأسيسا لقواعده، وعن واجبات السلطان، وذكر أمورا جمّة تدرج ضمن علمي الاجتماع والسياسة، والكتاب جدير بعناية الباحثين لسبر أغواره، وكشف أسراره، واستخراج قواعده، واستنباط أحكامه.

ونجد أن ابن الأزرق يصف مضمون مؤلفه في مقدمته بقوله: "إن من أشهر ما علم عقلا وسمعا، وجمع فيه شروط القبول لبرهان المقبول جمعا، أن الملك صورة العمران البشري، وقراره ومعناه الذي تشتمل عليه فوائد الاحتياج إليه وأسراره؛ وإني لما رأيت من ذلك ما هو أنور من شمس الظهيرة، وأجلى في الظهور عند الخاصة والجمهور من القضايا الشهيرة، قصدت إلى تلخيص ما كتب الناس في الملك والإمارة، والسياسة التي رعيها على الإسعاد بصالح المعاش والمعاد أصدق أمارة، على نهج يكشف عن محيّا الحكمة قناع الاحتجاب، ويأتي في تقريره لتهذيب ما فصّل، وتحريره بالعجب العجاب، لأتحف به من تشوّف لهذا الغرض، ولم يعدل فيه من الجوهر إلى العرض، من أمير صدقت فيه رغبته وظهرت، ومأمور وضحت له دلائل الإفادة به وبهرت.

ولما اشتمل على كثير من أحوال الملك والدول، وأمتع في إيراده لمختار مراده من حكم الأواخر والأول، وأبدى من أسرار الخليقة

---

[55]- المرجع نفسه: ص98.

[56]- ابن الأزرق: بدائع السلك في طبائع لملك، تحقيق محمد بن عبد الكريم، ج1، مقدمة المحقق، ص43.

عجائب غريبة، وقرّر لها من برهان العقل السليم ما كفاه في التسليم الشكوك المريبة، سميته بدائع السلك في طبائع الملك"[57].

(ج) ــ وفاته: توفي ابن الأزرق ــ رحمه الله ــ سنة 896 هـ في القدس الشريف، بعدما بلغ من العمر خمسا وستين سنة[58].

الخاتمــة

هؤلاء هم أعلام الفكر السياسي وقممه في المغرب الإسلامي، تركوا لنا تراثا سياسيا زاخرا بالآراء الفقهية، والأفكار السياسية التي تعالج قضايا الواقع السياسي المعيش آنذاك، ومازالوا هداية للعارفين، ومنارة للمهتدين، وقدوة للمقتدين، يلتمس من فكرهم علاج للأمراض السياسية الحالة بالأمة الإسلامية وغيرها، والواقع يشهد أن لفكر ابن خلدون وابن الأزرق وابن ظفر الصقلي تأثير في الفكر السياسي المعاصر، خاصة الفكر الأوروبي، حيث أقبلوا على دراسة هذه الكتب واستلهموا منها ما يخدم الإنسانية ويحقق لها السعادة والاستقرار السياسي.

وذكرنا لهؤلاء الأعلام الشوامخ لا يعني أنه لا يوجد غيرهم ممن تحدث في هذا الفن، وإنما اقتصرت هذا البحث على الإشارة إلى العلماء الذين صنفوا في هذا العلم قبل سقوط الأندلس في أواخر القرن التاسع الهجري (897 هـ)، وتركوا لنا مؤلفات في علم السياسة الإسلامي، وبقيت هذه المؤلفات محفوظة للأجيال اللاحقة؛ وإلا فإن هناك كثير من العلماء المغاربة خاضوا في هذا المجال تاركين ثروة فقهية لا تقل أهمية عن ما كتبه هؤلاء، غير أن ما كتبوه لم يحفظ فكان مصيره الضياع شأنه شأن كثير من مؤلفات القدامى، أو أن كتاباتهم لم تكن لها مصنفات خاصة، بل كانت مدرجة ضمن مؤلفاتهم في الفقه وأصول الدين وعلم الكلام .

---

[57]- المصدر نفسه: ج1، ص58-59.

[58]- المصدر نفسه: ج1، مقدمة المحقق، ص10-14.

فابن حزم الأندلسي مثلا يذكر له ابن رضوان في كتابه "الشهب اللامعة في السياسة النافعة"، كتابا في السياسة عنوانه "السياسة" وينقل عنه صراحة في أكثر من موضع، لكن هذا الكتاب غير معروف، مع أن مؤلفات ابن حزم معلومة مشتهرة بين الناس.

ويعتبر ابن العربي الأندلسي (ت 543 هـ) كاتبا في السياسة لما ذكره عن الخلافة ونظام الحكم في كتابه "العواصم"، وكتابه "أحكام القرآن"، ولسان الدين بن الخطيب (ت 776 هـ) جاءت رسائله وكتبه حافلة بكثير من الآراء والأفكار السياسية.

ويجدر بالباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية الاهتمام بتراث المسلمين، لأن فيه الكثير من الأفكار والآراء التي يمكن أن تسهم في نهضة الأمة وازدهارها، لأنه لا فرع من دون أصل، ولا صلاح للآخرين إلا بما صلح به الأولون، فالمؤكد أن في تراثنا الإسلامي الدواء الشافي لعلل الأمة وأمراضها التي جعلتها متخلفة عن ركب الحضارة التي أمرت بإقامتها، واهتمامنا بالتراث لا يعني إهمال الحاضر والغفلة عن المستقبل، بل إننا بالتراث نسترشد ونهتدي لتدبير أمور الحاضر، واستشراف شؤون المستقبل.

قائمة المصادر والمراجع

1- ابن الأحمر: كتاب مستودع العلامة ومبتدع العلامة، تحقيق محمد بن تاويت التطواني.

2- ابن الأزرق: بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق محمد بن عبد الكريم، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس.

3- ابن الأزرق: بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق سامي النشار، بغداد، 1977.

4- ابن بشكوال: الصلة، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة،ط1، 1989م.

5- أبو حمو موسى الزياني: واسطة السلوك في سياسة الملوك، مطبعة الدولة التونسية، تونس.

6- ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
7- ابن خلدون، عبد الرحمن : مقدمة ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1423ه، 2003م.
8- الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة.
9- ابن رضوان المالقي، أبو القاسم: الشهب اللامعة في السياسة النافعة، تحقيق سامي النشار، الشركة الجديدة دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1404ه-، 1984م.
10- ابن رضوان المالقي، أبو القاسم: الشهب اللامعة في السياسة النافعة، تحقيق سليمان معتوق الرفاعي، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 2002.
11- الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2006م.
12- ابن ظفر الصقلي، أبو عبد الله: السلوانات (سلوان المطاع في عدوان الأتباع)، تحقيق أيمن عبد الجابر البحيري، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1999م.
13- عبد الحميد حاجيات: أبو حمو موسى الزياني (حياته وآثاره)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،ط2، 1982.
14- عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1414ه، 1993م.
15- عبد الأمير شمس الدين: الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط1، 1991.
16- فيصل القاسم: مقال بعنوان (التحكم برقاب الشعوب فن عربي أصيل)، موقع الشروق أونلاين بتاريخ 12-8-2009.

17- محمد الأمين بلغيث: النظرية السياسية عند المرادي وأثرها في المغرب والأندلس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.
18- المرادي، أبو بكر: كتاب السياسة أو الإشارة في تدبير الإمارة، تحقيق سامي النشار، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1981م.
19- مصطفى الشكعة: الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 1992م.
20- منى أحمد أبو زيد: الفكر الكلامي عند ابن خلدون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1997.
21- محمد بن حسن بن عقيل موسى: المختار المصون من أعلام القرون، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط1، 1995.